

الأكذوبة التي صنعتها العقيدة الصهيونية حول حقيقة أرض الميعاد.

أحمد عادل عثمان

---

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

أما بعد، عن حقيقة أرض الميعاد التي يتخذها الصهاينة حجة لهم، حتي أصبحت حلم يراود كل يهودي في شتي بقاع الأرض، وحتى يرتكزون علي تهجير الفلسطينيين

وطرد أهلها منها حتي تكون وطنهم بلا سكان  
ينازعونهم فيها، وهذا ما تفعله دولة الكيان المحتل الآن  
وهو تهجير الفلسطينيين من أراضيهم بدلاً من الإبادة  
الشاملة.

وقال ابن فورين رئيس الوزراء اليهودي الأسبق عام  
١٩٤٨ بعد أن وقف ممثلاً لليهود في الأمم المتحدة، قد  
لا يكون فلسطين لنا عن طريق الحق السياسي أو  
القانوني، ولكنها حق لنا علي أساس ديني فهي الأرض  
التي وعدنا الله وأعطانا إياها من الفرات الي النيل ولذلك  
وجب علي كل يهودي أن يهاجر إلي فلسطين وأن كل  
يهودي يبقي خارج إسرائيل بعد إنشائها يعتبر مخالفاً  
لتعاليم التوراة، بل إن هذا اليهودي يكفر يومياً بالدين  
اليهودي.

ذكر الكتاب المقدس\_ العهد القديم أي التوراة\_ وفي سفر التكوين الاصحاح ١٧ العدد ٨ أن رب إبراهيم قد أعطاه أرض فلسطين كلها ملكا أبديا حسب نص العدد ٨ واعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك، كل أرض كنعان ملكا أبديا، وأكون إلههم وهذا النص التوراتي هو أكثر النصوص التي يتذرع بها اليهود لتبرير اغتصابهم لفلسطين.

حيث يذكر الاصحاح 12 العدد 10 أن القوم ارتحلوا من أرض كنعان إلى مصر " وحدث جوع في الأرض، فأنحدر أبرام إلى مصر ليتغرب هناك..." مع نسبهم الكذب إلى النبي إبراهيم أصلا حيث طلب من زوجته ساره أن تكذب على المصريين وتدعي انها اخته " قولي إنك أختي، ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من أجلك " العدد 13 "

كما سبق ونسبوا الكذب الى اسحق عليه السلام في " 7  
وَسَأَلَهُ أَهْلُ الْمَكَانِ عَنِ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: «هِيَ أُخْتِي» العدد  
7 من الاصحاح 26, وكذا تظهر التوراة أن ملك  
الفلستينيين وفرعون كانا أكثر شرفا وصدقا من الأنبياء  
كما في النصوص التالية" 11 فَأَوْصَى أَبِي مَالِكُ جَمِيعَ  
الشَّعْبِ قَائِلًا: «الَّذِي يَمَسُّ هَذَا الرَّجُلَ أَوْ امْرَأَتَهُ مَوْتًا  
يَمُوتُ العدد 7 من الإصحاح 26»:" فدعا فرعون أبرام  
وقال 18: لماذا قلت: هي أختي، .. والآن هوذا امرأتك  
خذها واذهب" 19 , وعادوا لوصف النبي ابراهيم  
بالكاذب مرة أخرى مع ملك الفلستينيين " وبالْحَقِيقَةُ  
أَيْضًا هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي، غير أنها ليست ابنة أمي،  
فصارت لي زوجة": الإصحاح 20 عدد 12 , فبات  
تكذيبهم للأنبياء مرض في نفوسهم وفيه ما ذكره القرآن  
بحقهم " فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ [البقرة : 10]

ومن وجهة نظرهم أن أرض الميعاد هذه واجب عليهم دخولها كما ذكر في كتاب التثنية في الأصحاح الأول حول تجسس أرض الميعاد وعقاب الله بمنعهم من دخولها.

أماكن أخذ الوصايا (١٤\_٢) هذا هو الكلام الذي كلم به موسى جميع إسرائيل في عبر الأردن في البرية في العربة قبالة سوف بين فاران وتوفل ولابان وحضيروت وذي ذهب. أحد عشر يوماً من حوريب علي طريق جبل سعيير إلي قادش برنيع.

١٤: عبر الأردن : الضفة الشرقية لنهر الأردن.

البرية: الصحراء القاحلة.

العربة: الوادي (السهل) الممتد من طرف البحر الميت السفلى إلى خليج العقبة.

سوف: المقصود به هنا خليج العقبة، ويطلق اسم بحر  
سوف على البحر الأحمر كله أو الخليج باعتباره جزء  
من البحر.

فاران: اسم الصحراء الممتدة في المنطقة الشرقية من  
شبه جزيرة سيناء بالتوازي مع الخط الممتد من العريش  
إلى إيلات (عصيون جابر قديمًا).

توفل: مكان يبعد حوالي 20 كم عن جنوب شرقي البحر  
الميت وقد تكون هي قرية طفيلة الحالية وتضم 600  
نسمة.

لابان: أو لبنة وهي تقع بضعة كيلو مترات شمال شرقي  
حضيروت.

حضيروت: حوالي 40 كم شمال شرقي جبل حوريب  
وهي التي صارت فيها مريم أخت موسى برصاء  
(عد12) (خريطة 1 [في سفر العدد]، خريطة 12←).

ذى ذهب: في خط السير من سيناء إلى قادش برنيع بين  
الجبال بين برية فاران غرباً وخليج العقبة شرقاً.  
ومعناها التي فيها ذهب كثير.

كما أنه ذكر أيضاً فنصوص كتبهم المقدسة لديهم، ومنها  
ما ورد في توراتهم المحرفة: (أنتم أولاد للرب  
إلهكم... لأنك شعب مقدس للرب إلهك، وقد اختارك  
الرب لكي تكون له شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب  
الذين على وجه الأرض)

ويقول الربّ عقيبا في المشنا (وصايا الآباء 18/3):  
بنو إسرائيل أحبباء الله؛ لأنهم يدعون أبناءه، بل هناك  
برهان أعظم على هذا الحب، وهو أن الله نفسه قد  
سماهم بهذا الاسم في قوله في التوراة: (أنتم أولاد للرب  
إلهكم). وفي مصطلحاتهم نجدهم يخلعون على أنفسهم  
صفات المدح والتعظيم فيسمون أنفسهم أيضاً بـ(الشعب

الأزلي) وبالعبرية (عام عولام)، و(الشعب الأبدى)  
وبالعبرية (عام ينصح)، و(شعب الله) وبالعبرية (عام  
ألوهم). وابنى على ذلك احتقارهم للأمم الأخرى  
وتسميتها بألفاظ السباب والشتائم مثل (الجويم)  
و(عاريل) و(مميز)، ثم تمادوا في ادعائهم بأن لهم  
حق السيطرة على العالم ما داموا أنهم أبناء الله وأحبائه.  
أما عن زعمهم هذا لقد بيّن القرآن الكريم بطلان زعمهم  
بالأدلة الواضحة الدامغة فقال تعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ  
وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ  
بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ  
وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ  
[المائدة: 18]

وقال تعالى أيضاً: بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ  
وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ [المائدة: 18]



والحقيقة هي أن لا فضل لأحد على أحد عند الله إلا بالإيمان والعمل الصالح. ولو كان غير ذلك لما كان الله عز وجل عادل بين الناس فالناس من أصل وأب واحد من آدم عليه الصلاة والسلام.

ولم يأت في قصص القرآن عن موسى وعن بني إسرائيل أي وعد لهم بتخصيص الأرض المقدسة لهم، وإنما كان هناك أمرا وقتيا بدخولها للسكن فيها مع من ساكنيها الأصليين مع شروط دخولها من بابها وهم ساجدين لله مستغفرين مع وعد بالمغفرة والأجر على العمل الصالح إن عملوه وان لم يبدلوا القول الذي قيل لهم. فحكاية أرض الميعاد التي وعدهم الله ناتجة عن تبديل قول الله الذي قيل لهم. فهم كاذبون فيه.

لو كان الله قد وعدهم بأرض القدس لدخلوها دون أن يطلبوا من موسى أن يذهب هو وربّه ليقاتلا من أجلهم، ولما حرم الله عليهم دخولها أربعين سنة يتيهون في

الأرض ووصفهم بصفة الفسق. قالوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنُ  
نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا  
هَاهُنَا قَاعِدُونَ (24) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي  
وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (25) قَالَ فَإِنَّهَا  
مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ  
عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (26) المائدة.

أن الله قد جعل منهم قردة خاسئين لما نسوا ما ذكروا به  
واعتوا عما نهوا عن, واو كان الله اختص جنسهم أو  
عنصرهم كبنى إسرائيل ما فعل بهم ذلك: فَلَمَّا نَسُوا مَا  
ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ  
ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَلِيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (165) فَلَمَّا عَتَوْا  
عَنْ مَا نُهَوُا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ  
(166) الأعراف

وعد الله بأن يبعث عليهم من يسومهم سوء العذاب الى  
يوم القيامة: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ  
لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (167) الأعراف

أن الله قد قطعهم في كل الأرض أما ولو كان وعدهم  
بأرض ميعاد واحدة لهم ما فعل ذلك؟ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي  
الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ  
بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (168) الأعراف

---

عن الباحث والكاتب.

أحمد عادل عثمان

كاتب ومفكر وباحث مصري. له الكثير من المقالات النوعية وكتب لعدة صحف ومواقع إلكترونية مصرية وعربية واكبر المواقع الثقافية في الوطن العربي. كاتب لدي موقع "جوك" ومحرر صحفي لدي "جريدة الجمهورية اليوم" منذ 8 يناير/كانون الثاني 2022 و"جريدة كنوز عربية" منذ 26 أكتوبر/تشرين الأول 2020 وفي المجال الأدبي أصدر عدة مؤلفات منها: حكايات الظلام "عالم المعرفة" "اكتئاب حاد" الإنسان أصله بلح الجزء الأول والثاني و"ذات المحاسن ابنة إبليس. و"سلسلة مقالات فلسفة الأديان و"سلسلة مقالات العائدون من الموت. تخرج من أكاديمية للعلوم الطبية و"يكمل مسيرته الدراسية في كلية الخدمة الاجتماعية. نال دكتوراة فخرية من قبل "المركز الدولي

للترجمة والتدريب" في باريس عام 2022. وذلك  
لجهوده في نشر روح التسامح والعدالة والقيم الإنسانية.